بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس المائة والإثنان

الحال (القسم الخامس)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وعامل الحال بها قد أكدا *** في نحو: لا تعث في الأرض مفسدا

تنقسم الحال إلى مؤكده، وغير مؤكدة، فالمؤكدة على قسمين، وغير المؤكدة ما سوى القسمين.

فالقسم الأول: من المؤكدة ما أكدت عاملها، وهي المراد بهذا البيت، وهي كل وصف دلَّ على معنى عامله وخالفه لفظا، وهو الأكثر، أو وافقه لفظا وهو دون الأول في الكثرة، فمثال الأول: لا تعث في الأرض مفسدا. ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ وقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾.

وإن تؤكد جملة فمضمر *** عاملها ولفظها يؤخر

هذا هو القسم الثاني: من الحال المؤكدة، وهي ما أكدت مضمون الجملة، وشرط الجملة: أن تكون اسمية، وجزآها معرفتان جامدان، نحو: زيد أخوك **عطوفا**، وأنا زيد معروفا، ومنه قوله:

أنا ابن دارة **معروفا** بها نسبي *** وهل بدارة يا للناس من عار؟

ف "عطوفا ومعروفا" حالان، وهما منصوبان بفعل محذوف وجوبا، والتقدير: في الأول أحقه عطوفا، وفي الثاني أحق معروفا.

ولا يجوز تقديم هذه الحال، على هذه الجملة، فلا تقول: عطوفا زيد أخوك، ولا معروفا أنا زيد، ولا توسطها بين المبتدأ والخبر، فلا تقول: زيد عطوفا أخوك.

وموضع الحال تجيء جمله *** كـ "جاء زيد وهو ناو رحله"

الأصل في الحال، والخبر والصفة الإفراد، وتقع الجملة موقع الحال، كما تقع موقع الخبر والصفة، ولا بد فيها من رابط، وهو في الحالية، إما ضمير أو واو، وتسمى واو الحال، وواو الابتداء، وعلامتها صحة وقوع إذ موقعها، أو الضمير والواو معا.

وذات بدء بمضارع ثبت *** حوت ضميرا ومن الواو خلت

وذات واو بعدها انو مبتدا *** له المضارع اجعلن مسندا

الجملة الواقعة حالا: إن صدرت بمضارع مثبت، لم يجز أن تقترن بالواو، بل لا تربط إلا بالضمير، نحو: جاء زيد يضحك، وجاء عمرو تقاد الجنائب بين يديه، ولا يجوز دخول الـ (واو)، فلا تقول: جاء زيد ويضحك.

فإن جاء من لسان العرب، ما ظاهره ذلك، أوّل على إضمار مبتدأ بعد (الواو)، ويكون المضارع خبرا عن ذلك المبتدأ، وذلك نحو: قولهم: قمت وأصك عينه. وقوله:

فلما خشيت أظافيرهم *** نجوت وأرهنهم مالكا

فـ"أصك، وأرهنهم" خبران لمبتدأ محذوف والتقدير: وأنا أصك وأنا أرهنهم.

وجملة الحال سوى ما قدما *** بواو أو بمضمر أو بهما

الجملة الحالية: إما أن تكون اسمية أو فعلية، والفعل إما مضارع أو ماض، وكل واحدة من الاسمية والفعلية، إما مثبتة أو منفية، وقد تقدم أنه إذا صدرت الجملة بمضارع مثبت، لا تصحبها (الواو) بل لا تربط إلا بالضمير فقط.

وذكر في هذا البيت، أن ما عدا ذلك، يجوز فيه أن يربط بالواو وحدها، أو بالضمير وحده أو بهما، فيدخل في ذلك الجملة الاسمية، مثبتة أو منفية، والمضارع المنفي، والماضي المثبت والمنفي.

فتقول: جاء زيد وعمرو قائم، وجاء زيد يده على رأسه، وجاء زيد ويده على رأسه، وكذلك المنفي، وتقول: جاء زيد لم يضحك، أو ولم يضحك، أو ولم يقم عمرو.

وجاء زيد وقد قام عمرو، وجاء زيد قد قام أبوه، وجاء زيد وقد قام أبوه، وكذلك المنفي، ونحو: جاء زيد وما قام عمرو، وجاء زيد ما قام أبوه.

ويدخل تحت هذا أيضا، المضارع المنفي بـ (لا) فعلى هذا، تقول: جاء زيد ولا يضرب عمرا، بالواو.

وقد ذكر المصنف في غير هذا الكتاب، أنه لا يجوز اقترانه بـ (الواو) كالمضارع المثبت، وأن ما ورد مما ظاهره ذلك، يؤول على إضمار مبتدأ.

كقراءة ابن ذكوان:

فاستقيما ولا تتبعان، بتخفيف النون والتقدير: وأنتما لا تتبعان. فـ لا تتبعان: خبر لمبتدأ محذوف.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)